



عبد الحسين شعبان

بيروت

نائب رئيس جامعة الالاعف أعلنت مفوضية الانتخابات في مؤتمر صحافي ببغداد عن تسجيل 88 قائمة انتخابية و205 كياناً سياسياً و27تحالفًا انتخابياً لخوض الانتخابات المقبلة المقررة في 12مايو (أيار) المقبل (2018). وبلغ عدد المرشحين لهذه الانتخابات 6904 مرشحاً قياساً بمرشحي الانتخابات السابقة العام 2014 الذي بلغ تسعة آلاف مرشح وهذه ملاحظة أولى تتعلق بعزوف نسبي عن الترشح للبرلمان، بسبب كثرة الانتقادات، بل والتهامات التي تعرض لها النواب خلال السنوات الماضية. أما في المحافظات الثلاث لإقليم كردستان إربيل والسليمانية ودهوك، فقد تقدم 173 مرشحاً عن مرشح وهذه ملاحظة أولى تتعلق بعزوف نسبي عن الترشح للبرلمان، بسبب كثرة الانتقادات، بل والتهامات التي تعرض لها النواب خلال السنوات الماضية.

وتحالفًا للمنافسة على 16 مقعداً، كردستان إربيل والسليمانية ودهوك، فقد تقدم 173 مرشحاً عن مرشح وهذه ملاحظة أولى تتعلق بعزوف نسبي عن الترشح للبرلمان، بسبب كثرة الانتقادات، بل والتهامات التي تعرض لها النواب خلال السنوات الماضية. أما في المحافظات الثلاث لإقليم كردستان إربيل والسليمانية ودهوك، فقد تقدم 173 مرشحاً عن مرشحاً عن 27 حزباً محافظة إربيل يمثلون 27 حزباً وتحالفًا للتنافس على 18 مقعداً، وفي دهوك تقدم 115 مرشحاً من 24 حزباً وتحالفًا لإشغال 12 مقعداً، منها واحد المسيحيين.

يخضع المرشحون قبل الموافقة على تقدمهم إلى الانتخابات لتدقيق عديد من الجهات الرسمية بينها القضاء وهيئة النزاهة وهيئة العدالة والمساعلة وهي الجهة المعنية بمتابعة ملف

اجتثاث البعث. وتوزعت المقاعد المخصصة لعموم محافظات العراق على 328 مقعد، هي كما يلي: إربيل 16 الأنبار 15 البصرة 25 السليمانية 18 القادسية 11 المثنى 7 النجف 12 بابل 17 بفسداد 71 دهوك 12 ديالى 14 ذي قار 13 صلاح الدين 22 كربلاء 11 كركوك 13 ميسان 10 نينوى 34 واسط 11مقعداً. وتجري الانتخابات في " 18ادائرة انتخابية تمثل عدد محافظات البلاد، إضافة إلى محطات الإخبارية في الخارج فتردها ب 684 في 19 دولة وينتخك كل منها بين سبعة إلى 34 نائباً استناداً إلى التعداد السكاني لكل

كما تم تخفيض حصة الإقليم من الميزانية من 17 بالمئة إلى 14.4 بالمئة من جانب مجلس النواب ، حيث كان قد تمت زيادتها من 13 بالمئة قبل الإحتلال إلى 17 بالمئة في إطار صفقات سياسية بستدخلات من قوى الإحتلال والجماعات المحسوبة عليه العام 2005.

وكان من المقرر أن يكون موعد الانتخابات في 15 مايو (أيار)، إلا أنه تم تقديم الموعد إلى 12مايو (أيار) لاحتمال مصادفة 15 مايو (أيار) لأول أيام شهر رمضان. وبعد خلافات في مجلس النواب حول تأجيل موعد الانتخابات قررت المحكمة الاتحادية العليا عدم جواز تغيير موعد الانتخابات، وأن تجرى في موعدها المقرر يوم 12مايو (أيار)، وقد صوت المجلس على قانون الانتخابات وصاقق على موعدها وأصدر رئيس جمهورية العراق، فؤاد معصوم، مرسوماً جمهورياً حدد فيه يوم 12مايو (أيار) الموافق ليوم السبت موعداً للانتخابات.

خلفيات انتخابية

تعتبر الانتخابات الحالية 2018 هي الأمريكية للعراق العام 2003 والثانية منذ الانسحاب الأمريكي من العراق وتمكن اهميتها أنها تأتي بعد القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية " داعش عسكرياً وتحرير الأراضي العراقية منه، على الرغم من محاولات بعض جيوبه وخلاياه النائمة القيام بأعمال انتحارية بهدف زعزعة الثقة بالانتصار الذي حققه الجيش العراقي بدعم عربي وإقليمي، وخصوصاً من قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

كما أنها تأتي بعد نحو ثمانية أشهر من الاستفتاء الكردي للاستقلال في 25 سبتمبر (أيلول) 2017 الذي زاد من تفاقم المشكلات واحداصها بين إربيل وبغداد، خصوصاً حول قضايا عرقية تتعلق مع عدم عقود من الزمان، تسببت من خلال استخدام أجهزة العد والفرز الإلكتروني، خصوصاً بتكثيف أعداد المرشحين المحليين والدوليين. وكان من المقرر أن تجري الانتخابات في سبتمبر(أيلول)2017حيث تأخرت لدة ستة أشهر بسبب الحرب ضد داعش التي انتهت في ديسمبركانون الأول) 2017 بتحريرها الأراضي العراقية من سيطرتها عليها. وكانت هناك طلبات لتأجيل الانتخابات إلى ستة أشهر لتسهيل للانتخابات المنبردين بالعودة إلى ديارهم، بل هناك من وصف إجرائها الأثر محاولة انقلابية ضد العملية السياسية، لكن ذلك لم يغير من حقيقة الأمر وهي إمكانية إجرائها في الوقت الذي تم الاتفاق عليه وحسم الجدل بشأنه.

وباستثناء البعثيين وبعض الأشخاص المحسوبين عليهم وهم ممنوعون من مزاولة العمل السياسي بموجب قانون "اجتثاث البعث" ورؤية " قانون المساعلة والعدالة" ، فإنه لم تبرز قوة

خريطة الإنتخابات العراقية :

تضاريس وعرة ومنعرجات ضيقة

حزب الله وكتائب الإمام علي، وغيرها وجميعها مقربة من إيران، وكانت منظمة بدر بقيادة هادي العامري جزءاً من الائتلاف الحاكم في دولة القانون، ولكنها أعلنت انسحابها في ديسمبر(كانون الأول) 2017 ووقعت مع العبادي اتفاقاً لإنشاء تحالف "تصر العراق" إلا أن تحالف "الفتح" أعلن انسحابه من تحالف النصر فيما بعد.

وأعلن عمار الحكيم زعيم تحالف المواطنين، ثالث أكبر كتلة في البرلمان في يوليو(تموز) 2017 مغادرته المجلس الإسلامي الأعلى، والذي تناسب في طهران العام 1982 خلال الحرب العراقية – الإيرانية بقيادة من محمد باقر الحكيم الذي ذهب ضحية حادث تفجير في النجف بعد الإحتلال صراع ماراثوني أعلن ومستمر توصل حزب الدعوة الإسلامية إلى حل "ديمقراطي" ألا وهو خوض الانتخابات بتحالفين منفصلين: تحالف ما يسمى "ائتلاف النصر" يقوده رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، في حين يرأس سلفه نوري المالكي تحالفاً قديماً كان العبادي أحد أقطابه وهو "دولة القانون"، واحتمك المصارعان إلى صيغة وسط بان أعطيا لأعضاء حزب الدعوة "الحرية" في دخول أي قائمة وانتخاب أيا منهما.

وكثيراً ما يتردد في الكواليس السياسية أن ثمة تداخلات إقليمية حرصت على عدم انشطار الحزب بصورة نهائية وضغطت على الطرفين لقبول هذه المعارضة. ومن يدرى فقد يعود الغريمان للتحالف مجدداً، لاسيما إذا اقتضت المصالح بعد الانتخابات لكي تشكل القائمتين مع حلفاء آخرين الكتلة الأكبر، ليكون لهم حق اختيار رئيس وزراء منها. وإن كان العبادي نقطة وسط: الشقاء والخلاف، بين الولايات المتحدة وإيران فهو لا يلبي ما تريده طهران بالكامل، لكنه لا يعارضها بوضوح، مثلما هو مستجيب لواشنطن ولندن، لأنه يدرك أن وجود قواعد عسكرية أمريكية مباشرة أو غير مباشرة وفي إطار استراتيجي سيكون عاملاً أساسياً في استمرار صيغة الحكم الراشدة، فإن المالكي قطع صلاته مع الحليف الأمريكي الذي منحه ولايتين، وإن كان توقيع الاتفاقية الأمنية العراقية- الأمريكية في عهده (العام 2008) وهي الاتفاقية التي لم يتم الاستفتاء عليها شعبياً كما تقتضي النصوص القانونية، لكن تلك المرحلة انتهت، خصوصاً بمنعه من الوصول إلى ولاية ثانية.

وما تحالفتا الحشد الشعبى فقد قامت بتأسيس "ائتلاف الفتح" وتشكل أعضاء التحالف "التشبيسيين من منظمة بدر" وعصائب أهل الحق وكتائب

في كركوك النزول كقائمة واحدة، ولكن الحزب الديمقراطي العربية السنية بدأ الائتلاف الرئيسي لتحالف الإصلاح (متحون) بقيادة أسامة الجنفي الذي فاز بـ 23 مقعداً في عام 2014 مرة أخرى وتحالف هذه المرة مع رجل الأعمال خميس الخنجر الذي قرّر دخول الانتخابات، حيث تم تشكيل تحالف باسم "القرار العراقي" وانضمت إليه مجموعات سنية أخرى، في حين قرّر رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري الذي شكل كتلة سياسية خارج نطاق الحزب الإسلامي السني عسائي من انسلاخات متعددة وزعيم ائتلاف العربية صالح المطلك بزعامة إئتلاف الوطنية بزعامة إباد علاوي الذي ينحدر من عائلة شيعية.

أما التيار الصدري فقد أسس الحزب "الاستقامة" والذي سرأسه النائب السابق "جعفر الموسوي" وقد تحالف معه الحزب الشيوعي العراقي وعدد من الكتل الصغيرة الأخرى، وذلك تحت اسم "سائرون"، وهو ما أثار تبولات اقرب إلى التنزح حول التحاق الحزب الشيوعي بجماعة السيد الصدر.

وعلى الرغم من أن "طبق السياسة" هو غير "طبق الأيدولوجيا"، لكنني أتقدم أني تحالف بين تيار ديني، و لاسيما واسع ومؤثر سياسياً، وجماهيري مثل جماعة الصدر وتيار يساري وماركسي مطلوب وهزم بل وضروري، شريطة عدم التخلي عن الصراع الفكري وعدم إخفاء الصف البعيدة المدى لكل منهما لأن الأضرار الدائر هو ليس حول قيم السماء، بل على ما يجري في الأرض، الأمر الذي يمكن أن يخفف من الاحتدامات الطائفية وتعميق وعمد، إضافة إلى مكافحة الفساد والتهميد للانتقال إلى حكم القانون في إطار الدولة المدنية.

ولعل أهمية الصراع الفكري تزداد في فترة التحالفات السياسية، وليس العكس، ويحتمد على إدارة هذا الصراع وقدرة كل طرف على التناثر بالأخر والحفاظ على استقلاليته. أما أعضاء التحالف المدني الديمقراطي وهو تحالف ضم قوى صغيرة وبعضها هامشي فقد شكوا مجموعة باسم "تقدم"، وهي خليط من قوى وجماعات بعضها الخادم السياسي وتوازن المصالح واتفاقها.

□ أكاديمي ومفكر عراقي

نموذج من ترويج بعض المثقفين للطائفية والإحتراب والغلو

بالإدعاءات والمفاخر، ليس هناك من يوثق لها. وما كان يصلح ذات عقد، لا يصلح الأن عند،، كان توقيفه في زمن الجمهورية الأولى لفترة قصيرة وحسب. وقد حصل الرجل على تعويضات غير قليلة، ومنها خمسة عشر عاماً من العيش الأنيق، والترف في ربوع براغ (جنا الخلد) ومنتجعات البلدان الاشتراكية السابقة، طوال الفترة (1976-1990). وإذا كانت كل تكلم المجازاة غير كافية، فماذا سيقول الذين ناضلوا في كردستان والأوار والوسط والجنوب، وتعرضوا ما تعرضوا اليه من سحر وعسف وتكثيل بهم وعوائلهم، دعوا عنكم الشهداء البواسل، الذين ضحوا للوطن والشعب والإنسانية ..

ولربما قائل سيقول منوها الى ان الرجل بلغ من العمر عتياً، ولكن هناك من يرد او يعلق أيضاً بان في تقدم العمر بعض اثار ايجابية، ولا يفترض ان تتراكم عند المعنى، التجارب والخبرات والمعارف، وليس العكس.. كما ان المرء في ذلك العمر ينبغي ان يكون أكثر ميلاً لطفاء الضغائن والاققاد، ولا فليس هناك من جامع بين متقف واديب من جهة، وغلٍ ولؤم، من جهة أخرى، لأن الذين لا يجتمعان..

لقد شبع الناس في العراق، بل واتخو بالشعرات والمقولات، وهم يريدون خبزاً وأمساً وحرية، لا تعابير موشاة

لتوجهات الخير واطفاء بؤر الاحتراب، ونشر المودة ومفاهيم قيم المواطنة. كما ولأن الشيء بالشئ يذكر- كما هي المقولة المعروفة - لايد من اضافة معلومات بان صاحبنا المعني -وفق عارفين- انه غير متتابع لما جرى ويجري من احداث في البلاد، ومنذ عقود، سوى عن طريق فضائية شهيرة بطائفيتها، وتحريضها ضد العراق، منذ خمسة عشر عاماً، والى الان" .. "2-كما انه، اي المثقف المقصود، مقطوع عن العالم اذ لا يتقرب، ولا يعرف ماهي وسائل الاتصال الحديثة (انترنت- ايميلات - فيسبوك...)، ولا احد يدري كيف يستطيع مواكبة الحاضر، بموضوعية، ومع على تكلم الحال، دون مصادر او علاقات انسانية او شخصية ..

ولربما قائل سيقول منوها الى ان الرجل بلغ من العمر عتياً، ولكن هناك من يرد او يعلق أيضاً بان في تقدم العمر بعض اثار ايجابية، ولا يفترض ان تتراكم عند المعنى، التجارب والخبرات والمعارف، وليس العكس.. كما ان المرء في ذلك العمر ينبغي ان يكون أكثر ميلاً لطفاء الضغائن والاققاد، ولا فليس هناك من جامع بين متقف واديب من جهة، وغلٍ ولؤم، من جهة أخرى، لأن الذين لا يجتمعان..

لقد شبع الناس في العراق، بل واتخو بالشعرات والمقولات، وهم يريدون خبزاً وأمساً وحرية، لا تعابير موشاة

على الحصان الرابع، مثلما ضمّ جماعات بعضها امتدادات لقوى سياسية من الكتل الكبيرة. وكانت هذه الانتقالات السريعة سبباً في إحداث نوع من الارتباك داخل صفوف الشيوعيين واليساريين من الجماعات المدنية وغير الدينية، بل إن بعضها أصيب بإحباط لدرجة أن المشهد السياسي ازداد قمامة في صفوفها. واعلنت زعيمة حركة إرادة حنان الطحوب بالوصول إلى البرلمان هو الأساس لما يوقره من امتيازات وليس التسابق على خدمة الناس في برامج ومبادرات مختلفة .

وبإجمال يمكن القول إن القوى الشيعية الرئيسية هي خمسة: الأولى- النصر برئاسة العبادي الشاذلية- الفتح برئاسة هادي العامري والثالثة- دولة القانون برئاسة نوري المالكي والرابعة- الحكمة برئاسة عمار الحكيم

والخامسة- الصدر و دخلت الانتخابات تحت عنوان "سائرون" وقد ظلت هذه الأخيرة بعيدة عن إيراد منذ العام 2012حيث كانت تسعى لصنع الكتلة من المالكي بالتعاون مع كتلة ائتلاف القائمة العراقية بقيادة إباد علاوي والحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البارزاني، وفي العام 2014شكّلت كتلة مستقلة باسم "الأحرار"، لكنها سرعان ما طوت هذا الملف متعلقة بطريقة بدولية هي من هو قائم وبين الرغبة في إحداث تغيير جذري كما ترغى من شعارات .

يذكر إن تصريحات مساعد المرشد الأعلى السيد الخامنئي، علي أكبر ولايتي مستشار الشؤون الدولية كان قد قال في بغداد أن إيران لن تسمح لليبراليين والشيوعيين بالحكم في العراق، لكن رسالته حسبما يبدو موجهة إلى النجف وتحديداً إلى الزعيم الشيعي السيد علي السيستاني، بما فيها السيد الصدر، وقبله وبعده انطلقت حملات مسحوية بالكرامية ضد حركات الاحتجاج الشيعية التي تطالب بالإصلاح ومكافحة الفساد ضد فكرة الدولة المدنية. ويبدو أن مجلس النواب سيشهد المزيد من الرمال المتحركة والانتقال السريع للقوى والجماعات السياسية، لكن التناحج الأولية ليست بعيدة عن اخترايس العورة التي لا يمكن ارتقاها والمنعرجات الضيقة التي لا يمكن القفز فوقها أو تجاوزها، الأمر الذي سيحجان معه إلى تناذلات خارجية دولية وإقليمية وربما إلى عملية قضيرية إعادة تشكيل المشهد السياسي، وبتعميق العملية السياسية وفقاً لنظرية الخادم السياسي وتوازن المصالح واتفاقها.

□ أكاديمي ومفكر عراقي

المعنية، وحدها وحسب .

ولتأزيم الأمور، وإثارة الفتنة، اختصر المثقف كل ماجرى، بعد سقوط نظام صدام حسين، الدكتاتوري عام 2013 بان العراق وقع تحت حكم المشيشات ! ومعروف هنا من هو المقصود ..: وراح الحديث، عاما، لكي تختلط الوقائع، وتستعر النفوس بالاحقاد، ويون ان تنتظر " المحاضرة الثقافية وبالطلق، لا من قريب ولا من بعيد عن تنظيم "داعش" وعصاباته الراهبية..

وفي عودة للموقف الطائفي الذي يفترض ان يكون بعيدا بالفعل، لا بالادعاء، اعاب السيد المتحدث في محاضرتة "الثقافية" على احد السياسيين في حزب عريق قوله ان مآثرة الامام الحسين قد قادته الى طريق الانحياز للشعب والايثار، وكان في ذلك نقصا او شذيمة. ولا يزيد في توضيح اكثر هنا في ما تعنيه مزاعم المتحدث "المثقف" من مساس بمورثات وثقاليد وقيم عليا لدى غالبية عظمى من ابناء العراق، ان التحويل كان وما زال على المثقفين الانسانيين حقا، في اشاعة مفاهيم التسامح والمحبة، والتنوير، لا اجترار الماضي، والكيل بعدة مكابيل، والتلاعب بالمعايير.. والأل فسيكون لنا الحق بالقول (ان للارهاب متفقيه ايضا) " او ان تزوا ببذلات الحلمان. ومن هنا فك هو مطلوب بالمقابل من المثقفين الانسانيين حقا، تسخير ما يمتلكون من كفاءات

رواء الجصاني

براغ

العراقية اليوم.ولكنه لم يجرؤ على ذلك، والا لكان قد اراح واستراح من كل ما صدع به الحاضرين من لف ودوران، وتهامات شملت جميع الشعب العراقي- تقريبا- او غالبية العظمى بوصف ادق .

فمرة وصف -المتحدث- صحيفة حزب عريق بمزاعم انها تدعو للطائفية لانها نشرت اعلانات من محاكم في بغداد، حول طلبات تغيير اسماء !!!!، و مرة استعاد فتوى مرجع ديني قبل ازيد من نصف قرن، ولها ظروفها وزمانها ومكانها ولايساتنها، ولكنه اراد من اعادة الحديث عنها اشاعة الاحتراب، برغم ان المتضررين بشدة من تلك الفتوى نسواها، او تناسوها للمصلحة العليا- مصلحة البلاد والشعب، كما انه اغفل، وبدوافع وقناعات طائفية واضحة، فتاوى عديدة اخرى من مراجع دينية مقابلة، وركز على تلك الفتوى النجفية

بغداد، التي لم يزرها منذ اثني عشر عاماً بالتمام والكمال، والى اليوم.. ومما لفت الانتباه، وأوجز لما نحن بصدده من وثقات ولحاث عن دور ومهام المثقفين –واكر السياسيين بوجه خاص –ان الهدف من مداخلة السيد الجصاني الذي تلى سبعة وثلاثين صفحة مكتوبة، وعلى مدى ساعة ونصف تقريبا، كان الهدف كله منها اشاعة المزيد من الاحقاد، والفتن، والطائفية والمناطيقية، في العراق المبثى بالارهاب ..

لقد تحدث السيد المعني، بابوية، وكأنه مرجعية وطنية قاعة صغيرة باحدى مقاهي براغ، مساحتها عشرة امتار مربعة لاغير، والحضور اثنا عشر شخصا، ولا غير ايضا، حيث نطقت ما سميت بـ "ندوة" ثقافية، صال وجال فيها الضيف المتحدث، وكأنه امام جماهير ساحة التحرير في